بُروق التَوعُّدِ وفَنَار اليَقَظةِ

بَيْنَ الزَفِير والزَفَرات تَطلُّع؛ يُعمدِّه التَمَنِّي المَأْهُول بأَجِيج قَدَادِيس الرجاء الخارج عن مِلَة اليأس، مُرْتَداً عن الاستسلام للمُتَرَهِّل من مَرْدُود المواقف وآتُون الأزمات .

علـى جُـدْران الشُـرود؛ أَحْفُـرُ زَمَنـاً رُسـومه جَاحِظـة بِبُروق التَوعُّدِ و فَنَار اليَقَظَةِ، رسائله لا تُخْطِئ المَكْذُوبَ و الضَـبَاب المُتَعمَّـد، أيـا قَصِـيد تَحلَّقـتْ حروفـه كَمُتَصَـوِّفَةٍ بِحَلقَةٍ للذِكْرِ؛ تَلْهَثُ مَعَانِيهَا حتى جَفَاف الحَنَاجِر.

دَعُوا الأَرْصِفَةَ بحُضن الطريق شَاهِد عِيَان؛ يكتب بمداد للتأريخ، علَّ عبير الزهور؛ يَتَفتَّقُ عن الشُقُوق بمَآقِ أحجار الأيام.

افتحـوا صُـدورَكُم؛ فقـد فَاضَـتْ النَبَضَـاتُ، دَاووا جَرَاحَكُم، تُؤْثِرْكُم الحياة، بموكبها النستالوجي؛ يملأ الألوان وَعْداً، وسنابل الأحْقَابِ تذروها المَواقفُ بباحـة المؤقت، تَرْمقُهَا سيميائية الحُدود، ويَذُود عن حِيَاض أمانيها مَنْ

يعتنـق الاختـراق عقيـدة وشِـرْعَة؛ يُلْقِـي بزمـام الفَتَّـان مـن المُمَوسَقِ و تفاصيل لا يجوز الطَعْنُ فيها.

دَعْ دَهَـالِيزَ المفقـود بِيَسَـار الدَهْشَـةِ، والـزَمْ يَمِـين الحِكْمَةِ؛ حَيْثُ يَقْطُن الفَضْلُ المُدّجج بالابتياع وأرصدة؛ لا تعرف النَفَاذ.

أَيُّهَا الهَمْسُ الحَانِي؛ رِفْقَاً بدُروب النُعَاس اقتدارا، مابَـالُ الموصـوف هَـام علـى وجـه التصـعيد انتظـارا؟! ماحالي لو غَاص زَورقُ اهتمامي احترازا؟!

أَيُجِبُنِي الصَلْدُ من أحجار الوقت أم ضَاق بأمانيّ الترقُّب؟ دَعْ المُتَـاح يُرخِـي سُدوله؛ يستنطق المُشرَّد مـن حُزْن الزَنَابِق وبُكاء السَنونو.

دُون أن تدري؛ مَنَحتْ حروفك للحياة حياة، حَالتْ دون أن يغوص قَدَمُ المَغْزَى في وَحْلِ المُهلهَل من خارطة المُعتَّـق بتفاصـيل الألفيـة الأولـى؛ حيـث كانـت سـفينتي مُشـرَّعة الوصـال؛ والجَارِيَـات لهـا بمَـأمن، غيـر مَهِـيض الجَنَـاح يـؤم وجهتهـا القُنـوت لا القُنـوط دعـاء وشـفاء؛ لا تَرْتَعِـدُ معـه فَـرَائِسُ المِحْبَـرةِ للقَـرار الأزَلِـي؛ تنـدلق حيالهـا

حــروف المخطــوط المُــؤثَّمن بمــداد الأشــهاد الأربــع و العشرين من ضلوع اليقين، مِدَادُك ضَوء و نَصُّك يقين.